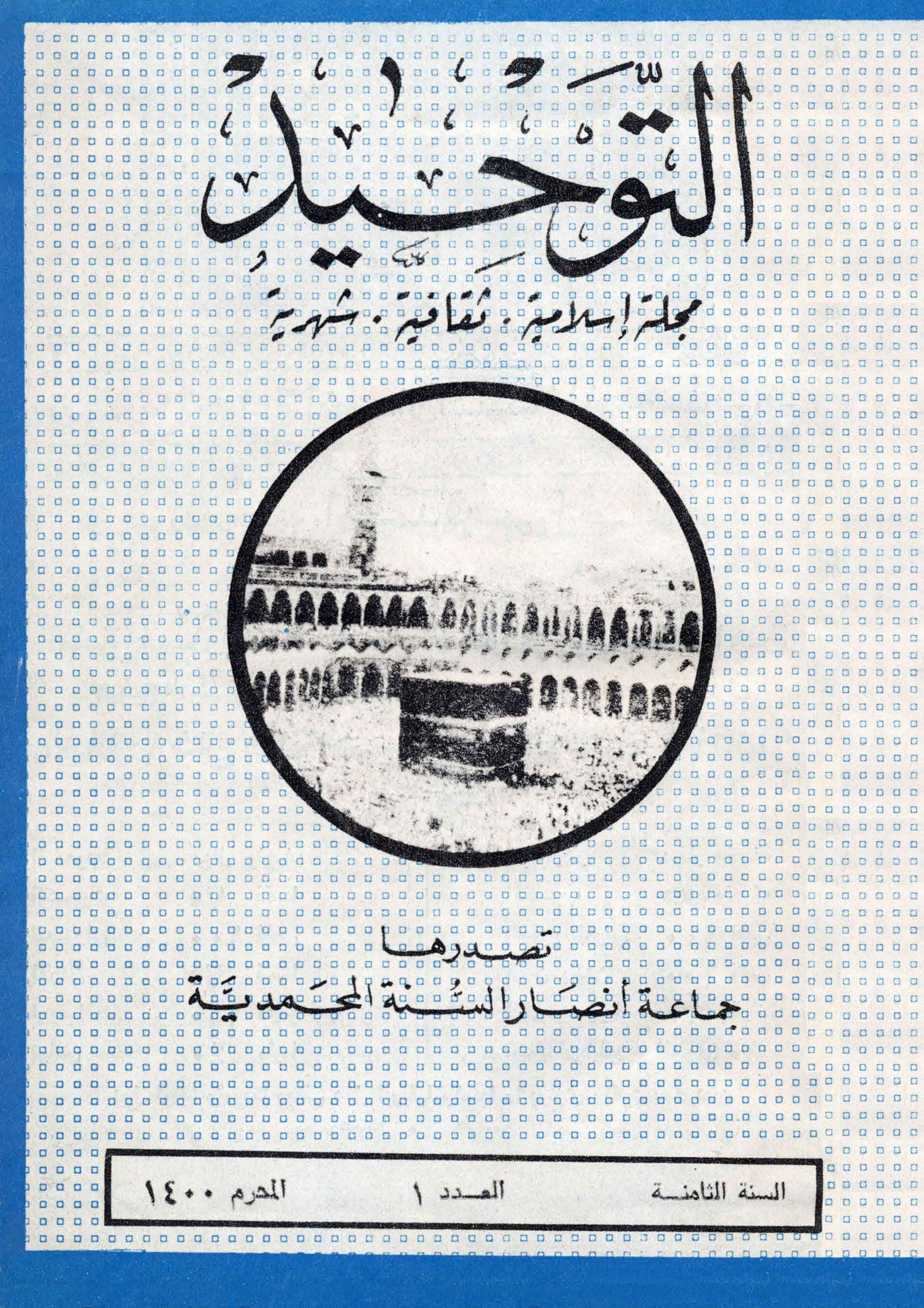


التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية

تصدرها

جماعة أنصار السُّنة المحمديَّة

السنة الثامنة | العدد ١ | المحرم ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمى أحمد

صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ - سورة البقرة

« واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضــون (٨٣) » .

رأينا فى الآيات السابقة أمانى اليهود الباطلة ، وادعاءاتهم الكاذبة، وزعمهم أن النار لن تمسهم الا أياما معدودة ، ومخالفة ذلك لقانون العدل الالهى الذى لا يعرف شيئا من الظلم ولا المحاباة لأحد ، فالخلق أمامه سواء ، لا فرق بين جنس وجنس : كل امرىء بما كسب رهين ، من يعمل سوءا أو حسنا يجز به « من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

ونحن اذا جئنا نطبق هذا القانون على حالتهم وجدناهم قد أخذ الله عليهم الميثاق أن يعتقدوا الحق ، وأن يفعلوا الخير : « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا » .. فتولوا وأعرضوا ، كما أخذ عليهم الميثاق ألا يفعلوا الشر ، وألا يقترفوا المحرم « واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من

دياركم » .. فخالفوا عن أمر الله ، وارتكبوا المحرم ، لم يأتمروا بأوامر الله ، ولم يجتنبوا ما نهى عنه ، وانما نقضوا العهدين ، واذن فبحكم المبدأ والقانون حق عليهم الخزى فى الحياة الدنيا ، وأشد العذاب يوم القيامة : « فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب » . « فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » .

الميثاق الاول : ميثاق الاوامر :

« واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل (١) لا تعبدون الا الله (٢) وبالوالدين احسانا (٣) وذى القربى واليتامى (٤) والمساكين (٥) وقولوا

---

(١) الميثاق : العهد الموثق المؤكد الذى أخذه الله عليهم فى التوراة ، وقد سبقت الاشارة الى هذا الميثاق فى الآيتين ٦٣ و ٦٤ فى معرض تذكير بنى اسرائيل بنقضه : « واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ، ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين » . وفى هذه الآية (آية ٨٣) نجد شيئا من التفصيل لبعض نصوص هذا الميثاق .

(٢) لا تعبدون الا الله : المقصود منه نهيهم عن عبادة غيره تعالى ، فهو نفى واخبار بمعنى النهى ، أى (لا تعبدوا الا الله) ، وقد قرىء به (بحذف النون) وذلك كقولك لشخص : « تذهب الى فلان وتقول له كذا » والمعنى: اذهب اليه وقل له كذا ، والدليل على هذا عطف الاوامر عليه : « وقولوا للناس حسنا ، وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة » والاوامر لا تعطف الا على طلب (أمر أو نهى) ولا تعطف على خبر .

ونظير ذلك ما جاء فى رواية مسلم : « لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبته » برفع الفعلين : « يبيع ، ويخطب » لأن لا نافية ، لا ناهية ، فهو نهى فى صورة الخبر ، وقوله تعالى : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » والمعنى (والله أعلم) : (أرضعن — أيتها الوالدات — أولادكن حولين كاملين) ، فهو أمر فى صورة الخبر ، والخبر فى هذه الشواهد والامثلة كلها أبلغ من صريح الامر والنهى ، فكأن الامر والنهى قد امتثلا ، والمقصود الاخبار عن الوقوع بالفعل ، لا الامر ولا النهى ، وفى ذلك ايذان بوجوب المسارعة الى الامتثال بالائتمار والانتهاء .

(٣) أى « وتحسنون بالوالدين احسانا » أو « وأحسنوا بالوالدين احسانا » يقال : « أحسنت به » كما يقال « أحسنت اليه » .

(٤) اليتامى جمع يتيم ، أو يتيمة ، واليتيم من الانسان : الصغير الذى فقد أباه قبل أن يبلغ ، فاذا بلغ لا يعد يتيما ، والعجى : الذى تموت أمه ، واللطيم : الذى يموت أبواه .

(٥) المساكين : المحتاجين .

للنـــاس حسنا (١) وأقيموا الصـــلاة (٢) وآتوا الزكاة (٣) ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون » .

هذه الآية تيئس جماعة المسلمين من ايمان اليهود ، حتى لا يطمعوا فيه بعد أن رأوا عصيانهم والتواءهم ، ونكولهم عن العهد ، ونقضهم للميثاق ، فهى تحدث المسلمين عن حال اليهود ومواقفهم ، وتواجه اليهود بهذه المواقف على مشهد من المسلمين .

والمعنى اجمـــالا :

واذكروا — أيها المسلمون (٤) — نقض بنى اسرائيل للميثاق الذى أخذه الله عليهم فى ظل الجبل ، والذى أمروا أن يأخذوه بقوة ، وأن يذكروا ما فيه .. ذلك الميثاق الذى تضمن القواعد الثابتة لدين الله ، هذه القواعد التى جاء بها الاسلام أيضا مصدقا لمـــا معهم ، فتنكروا لها وأنكروها ، فكيف تطمعون فى ايمانهم .

وأخذ الله ميثاق بنى اسرائيل بهذه الامور : توصيتهم بالعمل بها توصية مؤكدة فى التوراة التى أنزلها على موسى عليه السلام .

والميثاق بالتوحيد وغيره من العقائد وأمهات الاخلاق والفضائل مأخوذ على جميع الامم كما أخذ على بنى اسرائيل ، وانما الخلاف بين الامم فى فروع الشرائع التى تختلف باختلاف الازمنة والامكنة ، رعاية لمصلحة البشر بحسب التطور الانسانى .

واليكـــ أيها القارىء — كلمة عن كل وصية :

(أ) توحيد الله بالعبادة : « لا تعبدون الا الله » :

---

(١) قولوا لهم قولا حسنا ، وهو ما تطيب به النفوس ، ومنه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى غير عنف ولا خشونة ، والنصيحة ، والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

(٢) اقام الصلاة : أداؤها تامة مستوفية الشروط والاركان .

(٣) ايتاء الزكاة : اعطاؤها لمستحقيها ، والصلاة التى أمر بنو اسرائيل باقامتها ، والزكاة التى أمروا باتيانها هما : الصلاة والزكاة المشروعتان فى ديانتهم .

(٤) فالخطاب فى الآية الكريمة للمسلمين ، وقيل : انه لليهود .

وهو أعلى الحقوق وأعظمها ، حق الله تبارك وتعالى أن يعبد وحده ، وقد أمر بذلك جميع خلقه : « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون (١) » « ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت (٢) » .

فعلى كل انسان أن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا : يعبده لانه مدين له بالخلق والايجاد ، مدين له بالهدى والارشاد ، مدين له بكل نعمة من نعم هذه الحياة ، فى صحته ، فى ماله ، فى أهله وولده ، فى جوارحه ، فى شعوره وادراكه ، فى عواطفه واحساساته ، فى منامه ويقظته ، فى حله وترحاله ، فمن آمن بالله على هذا النحو ، وتمثله حين يعبده منعما بهذه النعم وغيرها فهو جدير بأن يمتلىء به نفسا ، وأن يطمئن اليه قلبا ، وألا يشرك به أحدا .

والشرك بالله عنوان فساد العقل الذى هو نعمة الله على الانسان فى هذه الحياة .

والشرك بالله له صور وألوان : فعبادة غير الله شرك ، ونسيانه فى الملمات والتوجه فيها الى أحد من خلقه شرك ، وابتغاء خديعة الناس ومراءاتهم بعمل الخير وفعل الطاعات شرك ، وتعظيم الناس بما يعظم به الله من أقوال وأفعال شرك . الحلف بغير الله شرك ، النذر للاولياء والطواف بقبورهم ، والاستغاثة بأسمائهم شرك .

والشرك فى جميع صوره وألوانه قاض على الفضيلة ، مميت لعاطفة الخير ، سبيل للتردى فى الهاوية : « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق (٣) » .

ب ــ الاحسان بالوالدين : « وبالوالدين احسانا » :

بدأ الميثاق بالاهم وهو توحيد الله بالعبادة ، ثم عطف عليه الامر

---

(١) آية ٢٥ من سورة الانبياء .

(٢) من آية ٣٦ من سورة النحل .

(٣) من آية ٣١ من سورة الحج ، وارجع ــ فى عبادة الله وتوحيده ــ الى ما مضى من تفسير الآية الخامسة من سورة الفاتحة : « اياك نعبد واياك نستعين » ، ومن تفسير الآية الحادية والعشرين ٢١ من سورة البقرة : « يأيها الناس اعبدوا ربكم » .

بالاحسان الى العباد قولا وعملا . ولما كانوا متفاوتين فى ذلك بدأ بأحقهم وهما الوالدان ، ثم أتبعهما ذوى القربى رعاية لحق القرابة ، ثم اليتامى لضعفهم ثم المساكين سدا لحاجتهم ، ثم سائر الناس .

فأولى المخلوقين بالاحسان الوالدان ، ولذلك قرن سبحانه بين حقه وحق الوالدين فى كثير من الآيات : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا (١) » « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا (٢) » « أن اشكر لى ولوالديك (٣) » وفى الصحيحين عن ابن مسعود قلت : يارسول الله أى العمل أفضل ؟ قال : « الصلاة على وقتها » قلت : ثم أى ؟ قال « بر الوالدين » . قلت ثم أى ؟ قال : « الجهاد فى سبيل الله » .

ويكفى المرء منا ليعرف حقوق أبويه عليه أن يرجع الى قلبه وعواطفه ، ويستعيد شيئا من ذكريات طفولته ، وما كان من أبويه معه : فى يقظته ومنامه ، فى صحته ومرضه ، فى رضاه وغضبه ، فى غيابه وحضوره ، وأن يتابع تطورات حياته منذ كان جنينا فى ظلمات الرحم الى أن أصبح رجلا قويا ذا كيان مستقل : من احتمله وهنا على وهن ؟ من وضعه كرها ؟ من رعاه ؟ من أطعمه وسقاه ؟ من علمه ورباه ؟ من بذل راحته ليهنأ ؟ وضحى بسعادته ليسعد ، واحتمل العناء فى ماله وجسمه وصحته وأعصابه ليوفر له حياة الرغد والامن والاستقامة ؟

ألا انه لا يوجد فى الحياة من يعتبر بحق مثال التضحية الصامتة الصابرة المثابرة الراضية المطمئنة كالوالدين بالنسبة لولدهما ، لذلك كان برهما والاحسان اليهما مقتضى الفطرة ، لانه شكر للنعمة ، واعتراف بالجميل « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » .

جـ ـ الاحسان بذى القربى : « وذى القربى » :

يوصينا الله عز وجل بالاحسان ـ كذلك ـ الى ذوى القربى ،

---

(١) من آية ٣٦ من سورة النساء .
(٢) من آية ٢٣ من سورة الاسراء .
(٣) من آية ١٤ من سورة لقمان .

وهم من تجمعك بهم صلة القرابة من جهة الاب ، والام ، فالاخوة والاخوات ، وأولادهم ، والاعمام والعمات ، وأولادهم ، والاخوال والخالات ، وأولادهم — من ذوى القربى .

والاحسان اليهم هو : القيام بما يحتاجون اليه بقدر الطاقة ، قال تعالى : « وآت ذا القربى حقه (١) » .

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الرحم معلقة بالعرش ، تقول : « من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله » .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى « أنا الله ، وأنا الرحمن ، خلقت الرحم ، وشققت لها اسما من اسمى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته » .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : « والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وعنده قرابة محتاجون لصدقته ويصرفها الى غيرهم، والذى نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة » .

وقد رتب القرآن الكريم على قطيعة الرحم سوء العاقبة ، وغضب الله ولعنته ، فقال : « فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم ؟ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (٢) » .

وفى صلة الرحم ، والاحسان الى الاقارب ، وايتائهم حقوقهم تقوية للروابط فى الاسرة ، وتماسك لها ، ومن لا خير فيه لذوى قرابته فلا خير يرجى منه لغيرهم .

د — الاحسان باليتامى : « واليتامى » :

ما أجدر اليتيم بالرعاية والعطف ، والشفقة والبر . انه نبات ناشىء بحاجة الى السقى والتعهد ، انه انسان صغير فقد أباه فى مطلع حياته ، انه طفل لا يصلحه الا السرور والمرح والهدايا والبشاشة والرحمة ، ولكنه حرم ذلك كله . انه يرى الاطفال من حوله مدللين

---

(١) من آية ٢٦ من سورة الاسراء .

(٢) آيتا ٢٢ و ٢٣ من سورة محمد .

يدعون آباءهم فيلبون دعاءهم ، ويسارعون الى تحقيق رغباتهم ، أما هو فيظل وحيدا شارد الفكر ، ان كان فقيرا جفاه الاقربون والابعدون ، وان كان غنيا تربص لامواله الاوصياء والطامعون .

وقد ذكرت أحكام اليتيم الذى فقد أباه فى سورتى البقرة والنساء وغيرهما من السور المدنية ، كما أوصت بالاحسان اليه ، وحذرت من الاساءة اليه كثير من السور المكية .

ومن الاحسان الى اليتامى حفظ أموالهم وتثميرها ، والقيام برعايته واصلاح شأنه فى كافة أحواله : فى نفسه ، فى خلقه ، فى تربيته وتعليمه « ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير (١) » « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده (٢) » .

هـ ــ الاحسان الى المساكين : « والمساكين »

« انما المؤمنون اخوة » وهذه الاخوة بينهم تقتضيهم التعاطف والاحسان وأن يبذل الاغنياء لاخوانهم الفقراء عيال الله ــ مما آتاهم الله من فضله .

ابحث عن تلميذ عاجز عن متابعة دراسته لفقره ، تصدق على بائع صغير ذى عيال تقدر تجارته بدراهم معدودة ، أنقذ مدينا لا يجد ما يقضى به دينه ، أعن على دواء مريض محتاج ، احمل ابن سبيل قد انقطع به الطريق ، فمن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، ومن نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيـــا نفس الله عنه كربة من كربات يوم القيـــامة .

و ــ القول الحسن : « وقولوا للناس حسنا » :

على الانسان أن يكلم أخاه كلاما طيبا ، وأن يلين له جانبا ويدخل فى ذلك نصيحة الناس ، والامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وذلك صـــدقة .

---

(١) من آية ٢٢٠ من سورة البقرة .
(٢) من آية ١٥٢ من سورة الانعام ، ومن آية ٣٤ من سورة الاسراء.

والاسلام صلة بين أهله يوجب عليهم أن يعتبروا أنفسهم وحدة متماسكة متعاونة ينصح بعضها بعضا ، ويرشد بعضها بعضا .

والتناصح بين الاخ وأخيه هدية ، لهذا وجب أن يقدم النصح فى لطف وحسن ذوق واحتشام ، كما هو شأن الهدية ، لا أن يلقى به فى وجه صاحبه فى غلظة وجفوة واجتراء ، فكم من نصيحة غالية يرفضها من قدمت له غير آسف عليها ، لانها قدمت له فى ثوب كريه ، وبصورة تمجها الاذواق السليمة ، والطباع المستقيمة .

والله تعالى يقول : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » (١) .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما أهدى المرء المسلم لاخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ، أو يرده بها عن ردى » .

وعن الامام أحمد بسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تحقرن من المعروف شيئا ، وان لم تجد فالق أخاك بوجه منطلق » .

ح ، وط ـ اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » :

الصلاة والزكاة عبادتان : بدنية ، ومالية ، تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر ، وتطهر الزكاة صاحبها من داء الشح والبخل « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (٢) » .

---

(١) من آية ١٢٥ من سورة النحل .

(٢) من آية ٩ من سورة الحشر ، ومن آية ١٦ من سورة التغابن ، وارجع الى ما مر فى تفسير قوله تعالى من سورة البقرة « ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » .

وبعد ، فهذا هو الميثاق الذى جاءت به التوراة ، ثم جاء به القرآن مصدقا لها ، فهل قبله اليهود ، وهل وفوا به ؟

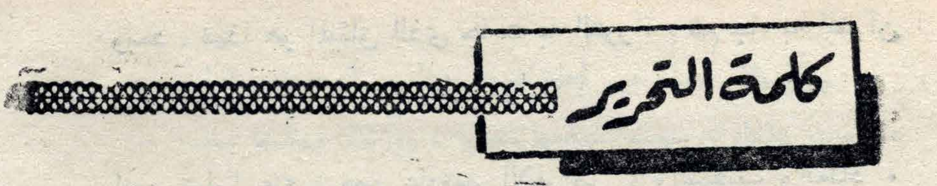
انهم تولوا عنه ، فمن عادتهم الاعراض ، والتكذيب والعناد . أعرضوا عنه وفيه سعادتهم ، وحياتهم الهادئة الهنيئة ، فهم الذين جبلوا على لؤم الطبع ، وحب المادة ، فلن نرى منهم احسانا ولا خيرا. أما القليلون منهم فانهم التزموا بالميثاق ونفذوه ، وهم المخلصون فى ايمانهم من أسلافهم ، قبل أن تنسخ شريعتهم ، ومن آمن منهم بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وحافظ على هذا الميثاق الموجود فى سائر الرسالات ، كعبد الله بن سلام ، وزيد بن سعنة .

اللهم وفقنا للتمسك بكتابك ، والاهتداء بسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، انك ولى التوفيق .

عنتر حشاد

لا حق لأحد فى فضل

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : بينما نحن فى سفر مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على راحلة له ، فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له) فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا فى فضل . رواه مسلم



ياعلماء المسلمين ... تكلموا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

قضية الحكم بما أنزل الله كانت وما زالت وستظل قضية المسلمين فى كل وقت حتى تهدأ نفوس المسلمين باقامة شريعة الله فى الارض .

وستبقى هذه القضية صراعا بين أهل الحق وأهل الباطل الذين يدافعون عن باطلهم بكل ما أوتوا من قوة . أهل الحق يريدون أن تعلو كلمة الله ، يريدون مجتمعا يحكمه دين الله ، فى قوانينه ، فى نظامه ، فى معاملاته ، فى تقاليده ، فى كل جزئية من جزئياته ... لا سلطان الا لشرع الله عز وجل . وأهل الباطل قد انحرفت فطرهم ، وكأنهم يكرهون شريعة الله ... وذلك رغم أنهم منتسبون الى الاسلام ، دارسون لعلوم الاسلام .

ومن هؤلاء المروجين للباطل مستشار كتب مقالا فى جريدة الاخبار تحت عنوان (نظام الحكم فى الاسلام) ، من أبرز ما لوحظ فيه :

١ ـ تأويله لآيات القرآن الكريم (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (فأولئك هم الظالمون) (فأولئك هم الفاسقون) بأنها نزلت خاصة فى اليهود ، ولذلك لا يجوز تطبيقها على المسلمين .

ولا أظن المستشار لا يعلم القاعدة الاصولية التى تقول ان العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب .

واذا كان لا يعلم هذا المبدأ الاصولى ، واذا كان على حق فى فهمه لهذه الآيات ، فماذا يقول فى قول الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت

ويسلموا تسليما) وماذا يقول فى قول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) .

وبعد هذه الآيات التى يزعم المستشار أنها تخص اليهود وحدهم ولا تنطبق على المسلمين ، يوجه الله عز وجل الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكى يحكم بين الناس بهذا القرآن فيقول (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق،لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ، ولكن ليبلوكم فيما آتاكم ، فاستبقوا الخيرات ، الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون . وأن احكم بينهم بما أنزل ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ، فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وان كثيرا من الناس لفاسقون . أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟)

وأريد أن أسأل فضيلة المستشار : ما معنى (أفحكم الجاهلية يبغون ؟) ألا يعنى هذا أن كل حكم بغير ما أنزل الله هو حكم جاهلية ؟ واذا كان الله عز وجل يقول (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟) فهل هو سبحانه أحسن حكما لليهود وحدهم ، أما المسلمون فهم أحسن من الله حكما ؟ سبحانك ربى هذا بهتان عظيم .

* * *

٢ ــ حاول فضيلة المستشار فى مقاله ترسيخ فكرة أن الحكومة غير مسئولة عن تطبيق الشريعة الاسلامية لانها مسألة ايمانية شخصية ... وأريد أن أسأله :

ــ هل صناعة الخمور وتداولها بيعا وشراء وتصديرا واستيرادا .. باسم السياحة مثلا مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

ــ هل اقامة الملاهى الليلية وأوكار اللهو الحرام بما فيها من عرى وتهتك مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

ـ هل نظام المعاملات الربوية فى مصارفنا واقتصادنا كله مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

ـ هل التحريض على الفسق والفجور على شاشات السينما والتليفزيون وعلى المسارح وعلى صفحات المجلات الخليعة مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

ـ هل اقامة الاضرحة والموالد وانحراف الناس عن عقيدتهم السليمة مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

* * *

٣ ـ حاول فضيلة المستشار فى مقاله الايهام بأن جرائم الرشوة والاختلاسات وهتك العرض ... الخ أشد خطورة من الجرائم التى شرعت لها الحدود كالسرقة والزنى والردة والحرابة وشرب الخمر ، مدعيا أن الجرائم الاولى يطبق فيها الحكم الاسلامى وهو « التعزير » قائلا ان التعزير هو جوهر الشريعة وهو الاصل .

وكأنه بهذا القول :

ـ يطعن فى دين الله لانه ـ من وجهة نظره ـ يشرع عقوبات لجرائم أقل خطورة من التى تركها للتعزير .

ـ يبرر تعطيل الحدود التى حدها الاسلام لبعض الجرائم .

* * *

٤ ـ والاغرب من ذلك كله أن يزعم المستشار فى مقاله أن حكم الله لا يكون الا فى وجود نبى . ولعل هذا يعنى أن الناس تنتهى علاقتهم بحكم الله سبحانه اذا مات النبى الذى بعثه الله فيهم . ألا يعد ذلك هدما للاسلام من جذوره ؟ أليس معنى ذلك أن نفتح الباب على مصراعيه أمام أنظمة البشر من شيوعية واشتراكية ورأسمالية ووجودية ... الخ بعد أن ننحى الاسلام نهائيا عن طريقها ؟

* * *

ياعلماء المسلمين :

ماذا تقولون فى أمثال هؤلاء الكتاب الذين يشككون المسلمين فى دينهم ؟ ماذا تقولون فى مثل هذه الدعوة الخبيثة التى يبثها بعض أصحاب الاقلام على صفحات الجرائد اليومية ؟

ان المسئولية عليكم أنتم أولا أيها العلماء . الى متى سوف تسكتون؟ تكلموا ... أليس من واجبكم أن تدافعوا عن دين الله ؟ تكلموا ياعلماء المسلمين !! بينوا للناس أن شرع الله يجب أن يسود كما أراده الله ... بينوا ولا تكتموا شيئا ، وتذكروا قول الله تعالى (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) صدق الله العظيم . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى رجلين من رعيلها الاول ، وهكذا تمضى سنة الله فى خلقه .

لقد كانت وفاة أخينا صابر أحمد ابراهيم وأخينا عبد الله محمد عبد الرحمن الشهير بعبد الله أفندى — رحمهما الله تعالى — مصابا كبيرا لاخوانهما .

نسأل الله الكريم أن يتغمدهما برحمته ، وأن يسكنهما دار كرامته ، وأن يجمعنا بهما مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

وانا لله وانا اليه راجعون ..

التوحيد

بَابُ السُّنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الهجـرة

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح (لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية ، واذا استنفرتم (١) فانفــروا (٢)) رواه البخارى وغيره .

معانى المفـردات

الهجـرة = هى الخروج من دار الحرب الى دار السلام، ومنها الخروج فى طلب العلم ، والفرار بالدين من الفتن ، وهى لا تزال قائمة فى حق المسلم الذى لا يأمن على دينه فى دار كفر .

الفتــح = فتح مكة وكان فى السنة الثامنة ، وترتب عليه الامـن والامان ، ودخول الناس فى دين الله أفواجا .

الجهـاد = الغزو فى سبيل الله ، والدفاع عن أوطان المسلمين ، وهو لا يزال قائما الى يوم القيامة لاعلاء كلمة اللــه .

وقد سقط فرض الهجرة الى المدينة بالفتح ، وبقى الجهاد فى سبيل اللــه .

---

(١) استنفرتم مع البنــاء للمجهول ، والتاء قبل الميم نائب فاعل ، والميم للجمع .

(٢) انفروا بكسر الفاء فعل أمر ماضيه نفر .

نيــــة = يجب تحسين النية لان الرجل يقـــاتل للمغنم ، ويقاتل لحسن الذكر،فليس له أجر فى قتاله•أما اذا حسنتنيته وكان القتال لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله •

استنفرتم = طلب منكم القيام للحرب •

انفـــروا = افزعوا وانهضوا الى الحرب عاجلا •

المعنى

حينما كان المسلون مستضعفين بمكة ، كانت الهجرة فريضة على كل مسلم (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) • وكل من كان قويا ولم يهاجر حينذاك ، استحق شديد العذاب يوم القيامة • قال تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الارض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) •

وذلك لان الهجرة من دار الكفر الى دار الايمان والسلام ، تجمع شمل المسلمين وتبعدهم عن فتنة الكافرين لهم ، حيث كانت قريش تمنع المسلمين من اقامة شعائر دينهم ، كما سـلطت عليهم أنواع البــلاء والعذاب • فلما اشتد الاذى بالمسلمين ، أذن الله لهم أن يهاجروا الى المدينة ، فبدل الله خوفهم أمنا ، ووجدوا من الانصار خير ترحيب ، وأفضل اخاء (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) •

فكانت هجرة المسلمين نصرا للدين ، وتمكينا للمسلمين ، اذ تعاهد المهاجرون والانصار على مبايعة النبى صلى الله عليه وسلم على أن لا يشركوا بالله شيئا ، وأن يدافعوا عن دينه ، وأن ينصروا نبيه ، فبايعوه على الموت حتى يأتى نصر الله •

وصدق المسلمون فيما عاهدوا الله عليه ، حتى انتهت الحروب بفتح مكة فى العام الثامن للهجرة ، وكان النصر المبين • وبذا انتهت هجرة المسلمين الى المدينة ، ولكن بقى الجهاد الى يوم القيامة ، فقال صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح) أى فتح مكة (ولكن جهاد ونية ، واذا استنفرتم فانفروا) أى اذا طلب منكم النفار للقاء العدو فأخلصوا النية لله ، ليكون جهادكم فى سبيل الله وأجركم على الله •

هجرة النبى صلى الله عليه وسلم

بعث النبى صلى الله عليه وسلم بين قوم يقدسون الاحجار ، ويعبدون الأوثان • عقائدهم متنافرة ، وأخلاقهم متباينة ، ينكرون البعث والحساب ، ويئدون البنات حيات ، ويعيشون على نهب التجارات وشن الغارات ، يتميزون بصفات البداوة كالجفاء والكبر والصلف والفخر والغلظة والاعجاب ، لا دين يجمعهم ، ولا ملة يدينون بها تؤلف قلوبهم •

ولئن كان فيهم بعض الصفات الطيبة كالكرم والنخوة والمروءة ، فهذه أخلاق وعادات موروثة من بيئة الصحراء التى يغلب عليها السافلات من الاخلاق من سفك الدماء ، والاخذ بالثأر ، وما درجوا عليه من استباحة شرب الخمور ، ولعب الميسر ، واكراه الفتيات على البغاء ، كما جاءت بذلك آيات الله البينات •

ففى هذا الجو المشحون بالشحناء ، وتعدد الآلهة والاديان ، بعث الرسول صلى الله عليه وسلم وحيدا ، يجاهد طواغيت الشرك والضلال، ويكافح أولئك الذين يسجدون للاصنام ويركعون للاوثان •

فزلزلت قريش بالرسالة المحمدية ، وتعصبت لالهتها الباطلة (أجعل الآلهة الها واحدا ؟ ان هذا لشىء عجاب) • وحالت بينه وبين أداء رسالته بكل ما يستطيعون من حول وطول •

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم تولى رسالته بعزيمة لا تعرف الكلل ، ولا يتسرب اليها الملل • وثبت فى موقفه من البداية الى النهاية مما لا يعرف له مثيل بين المصلحين والمرشدين • بدأ دعوته فى أول الامر

سرا ، فدخل فى الاسلام عدد قليل ، ولكنهم كانوا الدعامات الاولى للاسلام ، أسلمت خديجة ، وأبوبكر ، وعلى ، وعثمان رضى الله عنهم أجمعين • ثم أمره الله بالجهر بالدعوة بقوله الكريم (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فلبى نداء ربه ، وما تراخى عزمه وما تأخر ، ولكنه وجد من قريش قلوبا مغلقة ، تعرف الحق ولا تؤمن به (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ، قل الحمد لله ، بل أكثرهم لا يعلمون) ٢٥ لقمان •

فهم يعترفون بأن الخلق لله ، وأنه هو الذى يدبر الامر ، ولكن اذا سئلوا عن سبب عبادتهم لغير الله قالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) من الآية ٢ الزمر • وتلك حجة من أشرك بالله ، وأسلم قلبه لغير الله ، شأنه فى ذلك شأن من يشدون الرحال للبدوى أو الدسوقى أو الحسين رضى الله عنه وغيرهم من المقبورين ، فيسألونهم من دون الله، ويلتمسون منهم قضاء الحاجات ، ومنح البركات ، وكشف الكربات ، ويصرفون حق الله من دعاء وخشوع الى قبور لا يعلم مصير أصحابها الا الله ، وتلك أمة قد خلت (لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) •

ولكن الذين تعلقوا بهم وجعلوهم موضع الآمال ، ومحط الرجاء خلعوا عليهم ألقاب الولاية من عندهم ، بمجرد أن اتخذت قبورهم مساجد، أو بنيت القباب على قبورهم ، وهم فى واقع الامر أموات غير أحياء ، وما يشعرون أيان يبعثون • فاذا اتخذت هذه القبور لتقرب الى الله زلفى ، كان ذلك شركا بنص القرآن الكريم •

فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد الخالص الذى دعت اليه الرسل ، عارضته قريش بكل شدة ، ولاقى من أذاهم ما لا تحتمله الجبال ، واشتد أذاهم كلما رأوه يصلى عند البيت الحرام ، وكان أكثر الناس ايذاء له جماعة سموا بالمستهزئين ، لكثرة أذاهم ، وأولهم أبو جهل عمرو بن هشام وأبو لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعقبة بن أبى معيط ، والعاص بن وائل ، والاسود بن

يغوث ، والوليد بن المغيرة . وكل هؤلاء انتقم الله منهم كما قال فى سورة الحجر (انا كفيناك المستهزئين ، الذين يجعلون مع الله الها آخر، فسـوف يعلمون) .

لقد تمكن الكبر والصلف من قلوب قريش ، فسلطوا أذاهم على كل من دخل فى دين الله ، ولكنهم كانوا أقوى ايمانا ، وأصلب عودا ، وصاروا فى الارض سادة بعد أن كانوا مستضعفين .

وقد مهد الله لنصرة نبيه ، بأن فتح قلوب الانصار للايمان ، وذلك بأن عرض النبى صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل فى المواسم (مواسم الحج) وكان ممن كلمهم النبى عليه الصلاة والسلام نفـر من الاوس والخزرج من أهل المدينة ، فأسلم منهم على يديه بمنى فى عام ستة نفر ، كانوا سببا فى انتشار الاسلام بالمدينة .

وفى العام القابل اتصل بهم رسول الله بمنى فأسلم على يديه اثنا عشر رجلا من الاوس واثنان من الخزرج ، آمنوا به سرا عند العقبة الاولى بمنى ، وبايعوه على ما أحب ، وعادوا الى المدينة وأظهر الله الاسلام فيها .

وفى العام التالى (اللقاء الثالث بمنى) وفد على الرسول سبعون رجلا وامرأتان ، فأسلموا جميعا وبايعوه ثم انصرفوا الى المدينة وانتشر الاسلام بين أهلها .

ولما اشتد أذى المشركين على المسلمين بمكة ، أمرهم رسول اللـه صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة سرا ، خشية أن تلحق بهم قريش ، ولما لم يبق بمكة من المسلمين الا نفر قليل خشيت قريش على نفسها من انتشار الاسلام بالمدينة ، واذ ذاك أجمعت أمرها على التخلص من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجتمعت فى دار الندوة للتشاور فى الامر ، واستقر رأيهم على اختيار شاب جلد من كل قبيلة ، ليضرب هؤلاء الرجال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه فى القبائل ، ولا يقدر بنو عبد مناف على حرب قريش

كلها (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فعصم الله نبيه ، ورد كيدهم الى نحورهم • فكان فى الليلة التى تواعدوا فيها على انجاز جريمتهم فيها أن أناب النبى صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فنام على سريره (من جريد) وكان القوم قد أحاطوا ببيته صلى الله عليه وسلم ، ينتظرون خروجه للفتك به ، ولكن النبى خرج من بيته بعد أن ألقى الله عليهم النوم حتى لم يره أحد ، وهو يقرأ (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وكان أبو بكر قد أعد راحلتين للسفر بهما •

واختار الرسول أن يختفى هو وصاحبه أبوبكر فى غار ثور جنوبى مكة حتى ينقطع عنه الطلب •

وجرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات فى هجرته ما حفلت به كتب السيرة والسنة النبوية ، وكان أبرز مظاهر الهجرة استقبال أهل المدينة لنبيهم بعظيم الحفاوة ، أما سرورهم فحدث عنه ولا حـــرج •

وأقام الرسول صلى الله عليه وسلم فى قباء أول الامر وأسس مسجد قباء ثم انتقل الى المدينة ، وبنى مسجده الشريف بها حيث نزل بها قائلا (رب أنزلنى منزلا مباركا ، وأنت خير المنزلين) وآخى بين المهاجرين والانصار ، وأسس الدولة الاسلامية ، ودك معاقل الشرك فى عدة غزوات ، حتى دخل الناس فى دين الله أفواجا •

هذه الهجرة غيرت مجرى التاريخ ، وفرقت بين عهدين ، عهد الفوضى والظلم والوحشية ، وعهد النظام والعدل والانسانية ، وتفجرت عن عصر المساواة والحرية •

ولا عجب فقد كانت الهجرة نصرا للاسلام ، امتلأت الآفاق بنوره فى زمن وجيز •

ولعل المسلمين يتذكرون عهدها وأسبابها ونتائجها ، فتذكى فى نفوسهم مجدا تالدا أهملوه ، وتراثا خالدا بددوه • وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين •

محمد على عبد الرحيم

نشأة الانسان

بقلم الأستاذ الدكتور / أمين رضا

رئيس أقسام العظام والتقويم والاصابات بجامعة الاسكندرية

لم يشهد أحد من الاحياء خلق الانسان الاول • ولا بد وأن يكون هناك انسان أول بدأت به الخليقة وبدأ به تعمير الارض واستعمال ما فيها •

ولا يمكن لأحد من الاحياء أن يعرف بطرق علمية أو عقلية كيف كان خلق الانسان الاول ، لان خلق الانسان الاول حادثة قديمة قدما سحيقا بالنسبة لاستخلافه فى الارض • محا الدهر مظاهرها ونتائجها وآثارها • بل ان الانسان الاول هذا نفسه قد اختفى من الوجود واندثرت آثاره وانمحى كل ما يمت اليه بصلة •

لقد ألف داروين من أكثر من مائة عام نظريته المشهورة التى تفرض أن المادة الميتة وكل الجمادات كانت موجودة قبل أن تظهر الحياة • والنظرية لا تفسر وجود هذه الجمادات والمواد تفسيرا علميا • وهذا التفسير ضرورى لان الجماد محتاج الى موجد • كما أن الحياة محتاجة الى من يوجدها •

ثم تفرض هذه النظرية أن عدة عوامل كيميائية وطبيعية قد تضافرت فى المادة تضافرا تلقائيا مبنيا على محض الصدفة ، فبدأت الحياة بظهور الاجسام الحية ذات الخلية الواحدة ، ثم تفرض هذه النظرية أن عدة عوامل تلقائية تضافرت فارتقت الكائنات الحية ذات الخلية الواحدة فتكونت منها كائنات حية جسمها مركب من خلايا كثيرة ، وبذلك ظهرت على وجه الارض الاسماك التى ارتقت فى تكوينها فأصبحت زواحف ، ثم ارتقت هذه فأصبحت طيورا فحيوانات ذوات أربع تطورت هى الاخرى تدريجيا الى أن تكونت منها القرود بفصائلها المختلفة ، وأخيرا ارتقى القرد فأصبح انسانا • هكذا تقول نظرية داروين •

ان كثيرا من الناس ينسون أن هذه النظرية لا تعدو أن تكون نظرية

مبنية على عدة فروض ، كل فرض مبنى على فرض آخر ، والنظرية متصلة بحادثة تمت من أمد بعيد • ولو أن حادثة خلـق الحيوانات والانسان تمت حقيقة بهذه الكيفية لما أمكن اثباتها ، لان الطريق الوحيد لاثباتها هو مشاهدتها ومعايشتها ، ولم يعط أحد من الآدميين عمرا كافيا لمشاهدة الفروض التى تفرضها النظرية ، فهى فروض أوسع مما يمكن للانسان اثباته بامكانياته المحدودة •

وكل ما يقدمه أصحاب هذه النظرية من براهين ان هو الا استنباطات وفروض واحتمالات • ولذلك فستستمر هذه النظرية الى الابد نظرية لا يمكن اثباتها ، والعالم المنصف يجب أن ينظر اليها على أنها مجرد نظرية تفتقر الى اثبات •

ان الكائنات الحية كلها مكونة من جزئيات صغيرة مكونة من مادة كيميائية واحدة أساسها الماء • هذه الجزئيات لا ترى الا بالمجهـر ، وتسمى خلايا واحدتها خلية ، ومهما تغير شكلها أو حجمها فمادتهـا واحدة ومتشابهة فى كل كائن حى حيوانا كان أم نباتا •

كل الكائنات الحية متشابهة فى تنظيم مقومات الحياة فيها ، وفى كيميائها ، وطبيعتها ، وطريقة أمراضها وكيفية هزالها وشيخوختها ، ثم موتها وفنائها ، ثم انتقال الحياة منها الى ذريتها • الا أنها تختلف فى هيئتها التشريحية الخارجية والداخلية ، تختلف فى أجهزتها البصرية والسمعية والحسية والهضمية والدموية والعضلية • وبالرغم من هذا الاختلاف يمكن تجميعها الى مجموعات متشابهة ، ويمكن ترتيب هذه المجموعات حسب تكوينها الى كائنات بسيطة ذات خلية واحدة ، ثم الى كائنات أكثر تعقيدا ذات خلايا متعددة ، ثم الى كائنات أكثر وأكثر تعقيدا حتى نصل فى آخر الترتيب رقيا الى كائن حى أرقى ما يكون جسمانيا وعقليا • وهذا هو الانسان (وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن) • وبين هذين الطرفين كل درجات البساطة والتعقيد والرقى والتقدم فى أجهـزة الكائنات المختلفة •

ان من ينظر الى هذا الترتيب المصطنع بنظرة عالم الحيـوان الذى قسم هذه التقسيمات والذى رتب القواعد الفرضية للرقى وعدم الرقى ، ان من ينظر الى كل هذا يمكن أن تغريه الظنون الى أن هذه

الحيوانات كلها تكونت فى سلسلة متتابعة ، بدأت بالحيوان البسيط ذى الخلية الواحدة ، وارتقت تدريجيا حتى كونت ذلك الحيوان المسمى انسانا ! ! !

هذا التصور يصل اليه من يفكر فى خلق الحيوانات خلقا ماديا تلقائيا مبنيا على الصدفة ومبنيا على عدم وجود خالق مبدع ومصور ومبنيا على عدم وجود حكمة أو أساس لاية خليقة .

وأية صدفة هذه التى رتبت كل هذه الخلقة العجيبة وهذه التكوينات المعجزة ؟ وهذا النظام الدقيق الذى لا يختل ولا يحيد قيد أنملة عما يسمى « طبيعيا » بشكل جعل لكل شىء فى الحياة قيما « متوسطة » وحدودا عليا ودنيا ، وأطوالا وأبعادا محسوبة ومقررة .

ان العالم المنصف يمكنه بتفكيره أن يصل الى نتيجة مخالفة ، تتمشى مع الحقيقة والواقع ، وتتفق مع الفطر السليمة القويمة .

يمكنه أن يستنتج أن الجماد نفسه لا يمكن أن يوجد من عدم الا بخالق مبدع ، ويمكنه أن يستنتج أن الذى أوجد الجماد من عدم أوجد كذلك الحياة ، تلك الخاصية العجيبة التى تخالف بها النباتات والحيوانات كل جماد ، وأن الكائنات الحية اذا تشابهت فى أن مادتها الاولية واحدة وأن تكوينها جميعا اذا كان من جزئيات هى « الخلايا » وأن ترتيبها الى مجموعات متفاوتة الرقى ، ولكن كل مجموعة تشبه المجموعة الارقى منها والمجموعة الادنى منها فى شىء ، يمكنه أن يستنتج من كل هذه التشابهات والصلات بين الكائنات أن كلها مخلوقة على نمط واحد وبحكمة واحدة ، وقدر واحد ، ونظام واحد ، وترتيب واحد ، اذا فخالقها واحد أحد هو الله سبحانه وتعالى .

أما الانسان الاول فلا نشك برهة فى أن الآدميين الذين يعمرون الارض الآن لا يستطيعون بامكاناتهم الحالية أو المستقبلة أن يتوصلوا الى كيفية خلقه وايجاده بأية طريقة عقلية أو منطقية أو عملية مبنية على البحث بالطرق العلمية السليمة المعتمدة .

أما الطريق الى معرفة خلق الانسان الاول ، فهو الطريق المعتمد لمعرفة الغيبيات ، وهى ما أخبرنا الله فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الامين (الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين) .

٧ السجدة .

أمين رضا

الإسلام بين وزيرين

بقلم : محمد جمعة العدوى

مجتمعنا المسلم يتطلع الى اليوم الذى يرى فيه شريعة ربه تحكم حياته قولا وعملا ، وان أية محاولة للعلاج والاصلاح بعيدة عن شرع الله ستبوء بالفشل ، مهما كانت « قوة » تلك الجهة التى صدرت عنها تلك المحاولة ، وان الشكليات التى تعالج بها هذه القضية ــ ممثلة فى المجلس الاسلامى المقترح أو غيره ــ لن تحل المشكلة ، ولن يزيد دورها عن دور غيرها من الاجهزة التى تشبهها ٠٠ والدليل على ذلك هو التصور العام الذى يتصوره عقل « العمائم البيضاء » التى تحاول أن تعطى للناس شكل المجلس الاسلامى الجديد ٠ ففى رأى الوزير مفتى الجمهورية أن أهم ما يتبناه المجلس الاسلامى هو « التنسيق بين الجمعيات الدينية وتسهيل فهم وتوجيه هذه الدعوة وتقريبها للمسلمين بأسلوب سهل ميسر بعيد عن التعصب الذى يثير بعض النفوس » ٠٠ وواضح من تصور الوزير المفتى أن المجلس الاسلامى المرتقب ما هو الا صورة مكررة من التنظيمات الاخرى التى تعطى من غير أن تلزم أحدا بالاخذ مها ٠٠٠ وقد فات فضيلته شىء مهم ، وهو أنه فى ظل دين الله الذى يحكم ويسود لن تكون هناك حاجة الى جمعيات دينية ، يمكن أن ينسق أحد بينها ٠ فبعض هذه الجمعيات انما هى وليدة عدم الرضا بما يعيشه المجتمع من فساد،ولهذا فهى تنزوى فى تجمع يحميها من هذا الفساد الذى يعيشه المجتمع بأجهزته من فوق الى تحت ٠٠٠ وبعض هذه الجمعيات ــ فى غيبة الاسلام سلوكا وحكما ــ ينفث سمومه بين المسلمين ، ويضيع أوقاتهم وأموالهم فى لهو وعبث باسم دين الله ،

وان شئت دليلا على ذلك فانظر الى « موالد الاولياء » التى يضيع فيها الدين والمال والوقت ، ويمارس فيها التحلل والعبث باسم دين الله ... وبعض هذه الجمعيات يتآمر على دين الله ليضربه من الداخل ، كما هو الحال فيما يسمى « برابطة الاخاء الدينى » بديلة الماسونية التى من أهدافها أن يفقد المسلم حماسه لدينه وتعصبه له باسم الاخاء الدينى لغيره حتى لو رآهم ينالون من دينه .. وجمعية التقريب بين المذاهب ، التى يتبناها علماء الشيعة الذين يؤلهون بعض الصحابة ويؤلهون شيعتهم، ويريدون لابناء مصر أن يكونوا مثلهم فى الاشراك بالله .

وكان المطلب الذى يجب على فضيلة الوزير المفتى أن يطلبه هو اقامة شرع اللـــه .

وفضيلة الوزير المفتى يتصور أيضا أن من مهمة المجلس « تسهيل فهم وتوجيه هذه الدعوة للمسلمين بأسلوب سهل ميسر بعيد عن التعصب الذى يثير بعض النفوس » ... وفضيلة الوزير المفتى يعلم كما يعلم غيره ، أن دين الله سهل ميسر ، وأن المشكلة ليست هى مشكلة « الفهم أو الاسلوب » ولكن المشكلة هى مشكلة الاخذ بهذا الدين وتحكيمه فى كل صغيرة وكبيرة ... ثم لماذا تكره التعصب لدين الله ؟ وما هو هذا التعصب الذى يثير بعض النفوس ؟ اننا فى حاجة أيها الوزير المفتى الى أن نتعصب ونغار على شريعتنا الضائعة ، ونصرخ متعصبين ومنفعلين فى وجه كل المحاولات الرامية الى تنحية شريعة الله عن الحياة ، وأنك أيها الشيخ مطالب بأن تتعصب لدينك ، كما يتعصب اليهود الذين يباهون بتأدية شعائرهم فى بلادنا فى اباء وكبرياء حين ينزلون أرضنا .

وفضيلة المفتى يتصور هذا المجلس « حكما فيما يقع من منازعات أو تجاوزات من البعض للقواعد والاصول الواجب اتباعها فى مجـــال الدعوة والتوجيه الدينى » .. ويأيها المفتى الوزير : لـــماذا يكون هذا المجلس حكما يجب اتباعه فى مجال الدعوة والتوجيه الدينى فقط ؟ ولماذا لا يكون حكما يجب اتباعه فى كل المجالات وعلى كل الاشخاص ابتـــداء

من رئيس الجمهورية وعلى الجميع طاعته ما دام يتحدث باسم شريعة الله ؟ .. والمؤسف أن يقرر فضيلة الوزير المفتى أن مهمة المجلس « استشارية » فقط .. واذا كان المجلس سيصدر قراراته وفقا للشريعة الاسلامية التى هى « واجبة الاخذ » .. فكيف يجعل المفتى مهمته استشارية ، أى غير واجبة الاخذ ؟ وهو بذلك يؤكد أن الاخذ بدين الله يمكن أن يكون اختياريا ، ولا شك أنه يحفظ قول الله « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » .

أما الدكتور وزير الاوقاف فانه كان يرى ـ طبعا لخدمة الاسلام ـ « ضرورة وجود تجمع واتحاد يضم الكتاب الاسلاميين والمجلات والجمعيات الاسلامية التى تعمل فى مجال التوجيه الدينى . اتحاد يقوى كلمتهم ويدافع عن حقوقهم » .. وهذه الدعوة من وجهة نظر الدكتور الوزير تبعد الاسلام عن التوجيه والتأثير . انه يريد للكتاب الاسلاميين والمجلات والجمعيات الاسلامية أن تبحث عن ذاتها ولا تبحث عن دينها .. يريدها « نقابة » تشتغل برعاية المصالح العامة لأبناء « المهنة » ، وتتداخل فيها التيارات المتباينة والاهواء المدمرة .. وسيكون انتماء هذه النقابة الحرفية .. لا لدينها .. ولكن لمن يغدق عليها من الحكام والسلاطين . ان الذين يعملون فى هذا المجال ليسوا أصحاب حرفة ، ولكنهم أصحاب رسالة ، ولن يقبلوا الانضواء تحت أية نقابة تشدهم الى عملية « صراع » بينهم وبين بعضهم . ويومئذ ، يتدخل من يعمق هذا الصراع وينميه فى شكل انتخابات ورئاسات ، وعملية شد وجذب الى هذا وذاك ، وهذا غاية ما يتمناه أعداء الاسلام .

ويرى الدكتور الوزير أنه لا بد « من وضع ميثاق ومنهج خلقى اسلامى نلتزم به حتى حين نختلف فى الرأى » .. وهذا الميثاق أيها الوزير ليس فى حاجة الى وضع بشر .. انه بين أيدينا من صنع خالق

البشر الذى أتقن كل شىء ، وهو القائل : « وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله » .

ويتفاءل الدكتور الوزير بامكانية تحقيق ذلك كله فيقول : « لم يكن موضوع البحث سهلا فنحن والحمد لله كلنا « سنيون) وقد حمى الله مصر من تعدد الفرق وتناحرها » .. فضيلة الوزير يؤكد أننا جميعا سنيون ، وبهذا فانه لا خلاف بيننا .. لكن فضيلته يتجاهل حقيقة مهمة ، هى أننا سنيون صورة واسما فقط . أما الحقيقة فهى أن « التشيع » فى بلادنا — الممثل فى الطرق الصوفية المنتشرة فى كل مكان ، والذى تهادنه أجهزة الدعوة التى يشرف عليها فضيلته — يؤكد أننا جميعا لسنا سنيين . واننا حين نمعن النظر جيدا نجد أن الصوفية بطرقها وفرقها لا تختلف عن شىء مما تدين به العقائد الشيعية . وهذا من مصادر الداء الذى يجعل الدواء عسيرا .. والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

محمد جمعه العدوى

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط لاحد من خلقك . فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأى شىء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا) .

رواه البخارى ومسلم

تحت راية التوحيد

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ٢١ —

تبين لنا مما سبق أن الانسان فى كل زمان ومكان فى حاجة ماسة الى عقيدة تحدد له غايته وتوضح له منهجه الذى يسير عليه لتحقيق هذه الغاية .

قد يجدها الانسان البدائى البسيط — حين تنتكس فطرته وتطول غفلته — فى حجر يقدسه ، أو شجر يعظمه ، أو شمس تضىء نهاره ، أو قمر ينير ليله ، أو بحر تتلاطم أمواجه ، أو نار تتلظى ، أو حيوان يهابه ، أو انسان يكبر فى نفسه ، أو أى مخلوق يرى له فضلا عليه من ملك أو جنى أو نبى أو ولى ميت أو حى ، فيتعلق من ذلك كله بما هو أوهى من خيوط العنكبوت (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) ٤١ : العنكبوت .

وقد يكون ذلك منه لمجرد التقليد من غير وعى أو تفكير (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون . أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون . بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون . وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون . قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون) الآيات من ٢٠ : ٢٤ : الزخرف .

وقد يجدها الانسان الحضارى المعقد — حين يخلد الى الارض

ويتبع هواه — فى مادة جامدة يصنع منها ما يشاء ويستمتع منها بما يريد ، أو فى آلة صماء تدير له المصانع ، أو تسير به فى الماء أو تحلق به فى الفضاء، أو فى علم يطوع به هذه المادة ويدير به هذه الآلة ويسخر له ما فى السموات ومافى الارض باذن الله .

يرى فى كل هذا شيئا عظيما له قيمته فى نفسه وأثره فى حياته ، فيحرص عليه ويفتن به ويخضع له فى تصرفاته ويقدسه تقديسا (أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون . وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون) ٢٣ — ٢٤ : الجاثية .

وقديما لما طلب من قارون الذى آتاه الله من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة أن يحسن كما أحسن الله اليه وأن لا يفسد فى الارض (قال انما أوتيته على علم عندى أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) ٧٨ : القصص .

ولكن هل كل من البدائى البسيط والحضارى المعقد مقتنع بما آمن به واعتقد فيه ووجد فى ذلك طمأنينة القلب وسكينة النفس ؟ ؟

الواقع يقول : لا ، فاذا مس أحدهما الضر وانقطعت عنه أسباب النجاة ، ورأى أن الشر واقع به لا محالة استيقظت فطرته وزالت عنها الحجب الكثيفة ، وأيقن أن هناك قوة خفية تستطيع أن تنجيه وتأخذ بيده الى بر السلامة وشاطىء الامان ، فنسى ما هو فيه من ضلال ودعا ربه منيبا اليه ، يسأله أن يكشف ضره ، ويدفع عنه ما نزل به ، حتى اذا فعل الله به ذلك انتكس مرة أخرى وعاد الى غفلته وشركه أو غروره بعلمه وكان من الكافرين .

وفى أمثال الاول يقول الله تعالى : « واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار » ٨ : الزمر .

وفى أمثال الثانى يقول الله تعالى : « فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما أوتيته على علم ، بل هى فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون . قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون » ٤٩ — ٥٠ : الزمر .

فكل منهما فى حال الرخاء واليسر يعتقد ما يشاء ويؤمن بما يريد ويمجد ما يحب ولكنه عند الشدة والعسر يرى أن ذلك لا يغنى عنه شيئا فهو مذبذب بين الحالتين لا يستقر على عقيدة واحدة .

ومن كان هذا شأنه فهو غير مستقر نفسيا لانه يفقد العقيدة المقنعة التى لا تفارقه بحال ، فهو متردد بين اعتقاد موروث أو علم مكسوب (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) ٧ : الزمر .

وبين ما استتر فى فطرته واستكن فى نفسه من الايمان بأن وراء هذا الكون العظيم قوة خفية خالقة له ومدبرة لشئونه (ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) ٥٤ : الاعراف . والحديث موصول بعـون اللـه .

عبد اللطيف محمد بدر

تهنئـة

تهنىء مجلة التوحيد الاستاذ الدكتور أمين رضا لاختيـاره وكيلا لكلية طب الاسكندرية لشئون البحث العلمى والدراسات العليـا .

لم تكن لنا حياة قبل أن نولد

بقلم الدكتور : ابراهيم ابراهيم هلال

حاول الدكتور مصطفى محمود فى مقال أن يؤكد فكرته فى اثبات وجود للانسان قبل ولادته ، أى وجود لنفس الانسان قبل أن تحل فى بدنه ، على أساس من نظرية المثل التى قال بها أفلاطون ، وهى أن هذا الوجود الذى نراه ، وهو فينا ليس الا ظلا لوجود سابق وصورة أقل فى الكمال من ذلك الوجود الحقيقى أو المثالى الذى احتفظ اللـه به فى الملأ الاعلى ، وجعل هذا الوجود تمثيلا له ، أو رمزا .

ويستخدم الدكتور مصطفى لتأكيد ذلك مظاهر الطفولة الاولى مستدلا بها على وجود النفس قبل أن تحل فى البدن فيقول : « فنحن نرى الاطفال الرضع يتفاضلون بخيرهم وشرهم منذ ميلادهم ، فمنهم من يعض الثدى فى شره عدوانى ، ومنهم من يربت عليه فى حنان ، يفعل كل منهم ذلك ابتداء ، وليست كرد فعل على البيئة ، فالبيئة واحدة فى الحالتين ، وهى الام ... » مع أن هذه الصفات حسب علم الوراثة العميق والدقيق والمعقد وحسب علم النفس ، ليست الا صفات من الآباء والامهات المباشرين أو الاول والمبعدين فى العراقة والقدم ، ويختلف فيها الانسان من طفل الى آخر : الاخ عن أخيه حسب نفسية أمه وتطورها ، وظروفها فى مدة حمله وارضاعه ...

ثم يبنى على هذا الاساس المتوهم أن قول عيسى عليه السلام الذى جاء فى القرآن الكريم « انى عبد الله آتانى الكتاب ، وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة .. » — بصيغة الماضى فى كل هذه الافعال : آتانى الكتاب ، جعلنى نبيا ، جعلنى

مباركا ، أوصانى ... دليل ذلك الوجود الاول قبل الولادة وأن الله قد جعل له كل ذلك قبل مولده : خاطبه فأوصاه وآتاه ... الخ . ولم يلاحظ أن تعبير القرآن الكريم بالماضى فى مثل هذه المواقف التى لم توجد بعد ، انما هو حسب القاعدة البلاغية التى تختار الماضى فى التعبير عن المستقبل تأكيدا لوجوده مستقبلا ووقوعه ، كما قال تعالى : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه ... » فلانه سيقع لا محالة وسيأتى ، أخبر الله عنه بالماضى ، ولذلك قال بعدها « فلا تستعجلوه ... » وهذا أصل بلاغى معروف . ففى الوقت الذى يتكلم فيه عيسى عليه السلام فى المهد لم يكن قد أوتى بعد شيئا ، بدليل الآية الاخرى : (ويعلمه الكتاب والحكمة ...) آل عمران ٤٨ . ونظرة الدكتور الى حياتنا على أنها حياة خسيسة ، وأنها فى مجملها هى (أسفل سافلين) ، وأن صفات الحيوانية التى تصاحب الانسان من بول ، وتغوط ، وهلاك وتلف ، يطبع هذه الحياة بصفة الخسة ، وأنها ليست أكثر من ظل ، أو «بروفة» للحياة المثالية السابقة أو اللاحقة فى الآخرة — نظرته هذه بعدت به عن الحق والحقيقة . فقد نسى الدكتور صنع الله الذى أتقن كل شىء والذى يعرفه هو فى (عجائب الحيوان) وتركيب الانسان ، كما نسى قوله تعالى : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ؟ . وقوله (يأيها الانسان ما غرك بربك الكريم ،الذى خلقك فسواك فعدلك ، فى أى صورة ما شاء ركبك) ، وغابت عن ذهنه تلك الموازنة التى وازن الله فيها بين الانسان والحيوان فى قوله (أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم) ؟ فهى حياة كاملة فى الواقع ، لان الله أرادها كذلك ، وصنعها كذلك ، وكرم الانسان بها فقال : (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ، والحياة الدنيا أو حياة الارض بطبيعتها لها خلقها ، ولهؤلاء الخلق تكوينهم وظروفهم التى تتناسب مع الارض ، وطعامها ، وأجوائها ولهذا أخرج آدم من الجنة ، أو نزل الى الارض ، بعد أن سجدت الملائكة له . ومع ذلك فليس الاخراج من الجنة الى الارض انتكاسة لآدم وذريته ، أو هبوط بهم عن مستوى التكريم بدليل

الآيات المتقدمة فى ذلك • وآيات القرآن الكريم الاخرى التى تتلطف مع الانسان وتخاطبه ، وترشده وتهديه ، وتبصره وتوضح له طريق الخير وطريق النفع ، دليل على كرامة الانسان على الله وقيمته عنده ، وأن حياته هذه ليست « بروفة » للحياة الآخرة كما يقول الدكتور مصطفى محمود ، فحياة الآخرة تختلف بالنسبة للانسان من جانبها المادى والنفسى كل الاختلاف عن حياته فى الدنيا ، وما ذلك الا لانها حياة توافتت مع الحياة الآخرة ، أو مع حياة الجنة والنار •

كما أن هذه الحياة أيضا ليست بظل لحياة مثالية سابقة للانسان ولصورة كاملة لها عند الله أو فى الملأ الاعلى ، لان الله سبحانه وتعالى يحدثنا بأنه خلقنا فقال : (ولقد خلقناكم ، ثم صورناكم ، ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم •••) ، وهكذا فى العديد من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة التى تبين أننا بوجودنا هذا مخلوقون لله وأنه أول خلق ، أو بدء خلق • وقد تحدثت هذه الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة مستعملة كلمة (الخلق) على أنه بدء وجود كما هو الاستعمال والمعنى فى اللغة العربية ، فقد جاء فى القاموس : (**الخلق**) : التقدير • والخالق فى صفاته تعالى : المبدع للشىء المخترع له على غير مثال سبق • فالخلق هو الايجاد من عدم كما قال تعالى : (أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) ٦٧ مريم ، وقوله تعالى لزكريا عليه السلام : (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) ٩ مريم •

والله سبحانه وتعالى ، قد فرق فى هذا بين البدء الاول للانسان وهو الايجاد من عدم ، والذى نسميه خلقا ، وبين البعث يوم القيامة الذى ليس ايجادا من عدم ، وانما هو (بعث) كما توحى بذلك تلك اللفظة أى أنه بعث شىء موجود أى اعادته ، أما الخلق فهو ايجاد من عدم ، ولاول مرة • فقال تعالى عن البعث : (كما بدأنا أول خلق نعيده) •

وقال عن الخلق : (الذى أحسن كل شىء خلقه ، وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ، ونفخ فيه من روحه •••) والتسوية هنا هى الخلق ، فقد جاء فى القاموس :

(وخلق العود : سواه) وقد قال الله فى البعث ، وهو الاعادة ، أو النشأة الاخرى (... بلى وربى لتبعثن ، ثم لتنبؤن بما عملتم) فلأن البعث اعادة خلق ، قال لنا : (لتنبؤن بما عملتم) فقد سبق وجود لنا هنا قبل البعث وعمل !! .

أما قبل الخلق فلأنه لم يسبق لنا وجود : قال لنا : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم ، لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) ، التى هى آلات العلم ، وآلات الاحساس بالوجود بعد الولادة ، والتى تعطى الفائدة من الوجود . فلو أننا كنا موجودين قبلا ، لكنا قد علمنا وكان لنا سمع ، وبصر ، ولم يقل لنا الله : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) ، وما كان نفى عنا العلم .

فاطلاق كلمة الخلق فى القرآن الكريم ، يعنى الايجاد من عدم ، ولهذا سماه الله سبحانه (الخلق الاول) وسمى البعث خلقا جديدا فى قوله : (أفعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد) ، وأضاف كلمة البدء الى الخلق ، فقال : (الذى أحسن كل شىء خلقه ، وبدأ خلق الانسان من طين) وقال : (كما بدأنا أول خلق نعيده) .

فلو أن خلقنا ليس هو الخلق الاول ، أو أنه ليس ايجادا من عدم ، لعبر فى جانبه بالتعبير الذى اختاره فى الحديث عن البعث ، أو استعمل فيه الكلمات التى أطلقها على البعث ، وعلى النشأة الآخرة ، وعلى الخلق الجديد .

ونجد هذا واضحا فى الرد على منكر البعث ، الذى قال من يحيى العظام وهى رميم ، فقال تعالى : (قل يحييها الذى أنشأها أول مرة) .

فهذا حديث عن عظام الخلق فى هذه الدنيا ، وقد وجدت فقط فى هذه الدنيا ، فسمى الله هذا الايجاد انشاء لأول مرة .

كما تتضح لنا هذه الموازنة أيضا بين البعث والخلق فى هذا التعبير القرآنى المجيد : يأيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ، ثم من مضغة مخلقة ، وغير

مخلقة لنبين لكم ، ونقر فى الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلا ..) ، أى ان كنتم فى ريب من الاعادة بعد الوفاة ، فانا خلقناكم.. الخ . والله سبحانه وتعالى يعقد هذه الموازنة ، لأن الاعادة فى منطق الناس ، أهون من البدء ، كما قال فى آية أخرى : (وهو أهون عليه) أى أنه سبحانه اذا كان قد أوجد الناس ذلك الايجاد الذى أمامكم من لا شىء فالاعادة يوم القيامة أهون ، وان كان الله لا يعجزه شىء . كما أن الله قد أكد هذا الخلق بآية أخرى ، جمعت بين خلق الجسم أو ابتدائه من عدم وخلق الروح وذلك فى قوله تعالى : (الذى أحسن كل شىء خلقه ، وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ، ونفخ فيه من روحه ، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) .

وهذا هو ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطابه لنا ، وحديثه عن وجودنا هذا ، وأنه بدء لم يسبق بوجود قبل ، فقال : « ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله الملك فيؤمر بأربع كلمات : فيقال : اكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح » .

والاستدلال بآية الميثاق بعد ذلك على أنه كان لنا وجود سابق خاطبنا الله فيه حينما كنا ذرات ، أو فى عالم الذر ، وعلى هذا فيعتبر لنا وجود سابق ، لا تسمح به الآيات المتقدمة ، ولا الحديث الشريف ، وأن فهم الآية يجب أن تراعى فيه هذه الاصول ، والحقائق الدينية والعقدية التى يحتويها القرآن الكريم والحديث الشريف على ما تقدم ، وكذلك الاصول البلاغية والذوق البلاغى العام فى اللغة العربية . فالذى نفهمه من الآية : (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا . أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل ، وكنا ذرية من بعدهم . أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؟ !) الذى نفهمه

أنهم لم يكن لهم وجود حين خوطبوا بذلك ، أو اتجهت اليهم ارادة الله بذلك ، وانما المراد منها أن الله فطر الناس جميعا على توحيده ، فهم يوحدون الله بفطرتهم بعد ولادتهم ، لما قام فيهم من توحيد الفطرة التى خلقهم الله عليها ولما قام لهم من الشواهد والدلائل على وحدانيته، كما قال : (فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها) فهى بهذا تشير الى توحيد الفطرة لا الى ما قاله البعض من أنها دليل على وجود النفوس قبل الابدان وأنها كانت حية عالمة ناطقة ، ولذلك خاطبها الله وأجابت خطابه .

كما أنها تبكيت للكفار حين تكلفوا الكفر ، وخرجوا به على طبيعتهم، وغيروا فطرة الله التى فطر الناس عليها . وهو ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ويبينه : (كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ..) ، فهى الزام للكافر بكفره وأن لا معذرة له ، ولا حجة فى اتباعه أبويه والاحتجاج بكفرهم وأنه ذرية من بعدهم فتفسير الآية وفهمها يجب أن يقوم على حقائق الدين وأصوله ، وعلى الاصول البلاغية والذوق العربى فى التعبير وبالنظر الى أجزائها مجتمعة ، لا أن نخضعها لنظرية المثل الافلاطونية ، التى هى تكهن صرف ، لا يستند الى دين .

ونحن فى هذا المجال الغيبى مأمورون بالتزام ما جاء من عند الله وفهمه باللسان العربى ، وذوقه ، وعلى أساس من الاصول والحقائق الدينيـة .

فالقول بوجود سابق لنا قبل الولادة ، أو بوجود النفوس قبل الابدان ، هو قول أفلاطون وأصحاب التناسخ ، وهو يفضى الى ذلك أيضا بمن يقوله ، والى القول بقدم النفوس ، بل ان أفلاطون نفسه قد صرح بأزليتها .

ابراهيم ابراهيم هلال

جاهل متعالم من السودان

بقلم : محمد عبد الله السمان

تسلمت ـ مؤخرا ـ رسالة من أخ مسلم من الخرطوم ، وقد أرفق بها مقالا فى نصف صفحة منشورا فى جريدة « الصحافة » التى تصدر من الخرطوم ، والمقال بعنوان « فى نقد مشروع أصول الاحكام القضائية » أما كاتب المقال فهو ـ بكل أسف ـ دكتور بكلية القانون جامعة الخرطوم .. ومضمون المقال واضح من عنوانه .

ولأهمية رسالة الاخ المسلم ، ننشر طرفا منها ، قال :

« لقد ظل شياطين الانس ممن يطلقون على أنفسهم لقب « الفكر الجمهورى » بقيادة طاغوتهم « محمود محمد طه » يكتبون فى الصحف السودانية ، وينشرون الكتب بين طلاب الجامعات وطالباتها ، وقد جمعوا حولهم عددا كبيرا من الاعوان ، وازاء هذا كله ، ظل العلماء فى صمتهم وسباتهم ، وسكتوا عن الحق ، وراحوا يساندون البدع ، ويحتفلون بالموالد .. الا أن هناك رجالا ظلوا بالمرصاد حربا على فكر الجمهوريين الزائف .. انهم جماعة أنصار السنة المحمدية الذين لا يخافون فى الحق لومة لائم .. أرجو أن تقرأ المقال المرفق لتعرف مدى انحطاط كاتبها ومدى جهله بالقرآن والسنة ، وهو يصف المجتمع الحالى بالتقدم ، والقرآن بالتأخر ، ونحن نقول لهذا وأمثاله : ان مسيرة الاسلام ماضية فى طريقها ، والاسلام أكبر منكم ، ومن مجتمعكم الجاهلى الذى أصبح الشرف فيه أرخص سلعة تباع وتشترى ، والدليل على انحطاط مجتمعكم الجاهلى ، هو ظهور أمثال هؤلاء الشياطين .. أمثالكم » .

أما مقال الكاتب الذى يبدو أنه أستاذ أو مدرس بكلية القانون

بجامعة الخرطوم ، فهو بالاضافة الى ما فيه من جهل مركب ، وغباء مستحكم ، فيه جرأة على الاسلام ، وتطاول على شريعته ، وتحد لمشاعر الشعب السودانى المسلم الاصيل الذى ظل محتفظا بأصالته بالرغم مما تسلل اليه من ماركسية وقحة ، وعلمانية هابطة ، وشعارات براقة زائفة، خدعت بعض السذج والبسطاء بمغرياتها ووعودها حينا من الدهر والحق أن الكاتب كشف عن نفسه ، فاذا كل حصيلته من العلم ألوان من المغالطة والمناورة وتجسيد المخاوف ..

والمقام لا يتسع — بالطبع — للرد على كل ما فيه من هذر وهذيان وغثاء ، لذلك يكفى أن نمر مرورا عابرا على بعض ما ورد فى المقال من عبارات ، والكاتب بادىء ذى بدء يعلن معارضته ورفضه لمشروع الاخذ فى الاحكام من مصادر الشريعة الاسلامية ، أى أنه يرفض أن تكون الشريعة الاسلامية مصدرا من مصادر التشريع ، حتى مساواة بالقانون الوضعى أو العرف ، فبعد أن أشار الى أنه سيناقش مجلس الشعب مراجعة بعض القوانين السودانية لتتناسب مع الشريعة الاسلامية ، اقترح الكاتب — قبل أن تتم مداولات مجلس الشعب حول هذا المشروع — يجرى حوله حوار شعبى واسع لما لهذا المشروع من دلالة خطيرة ، اذ يمثل تحولا أساسيا فى النظام الدستورى والقانونى فى السودان . لأن الامر — كما يقول — فى غاية الخطورة لأنه يتعلق بالدستور وأساس الحكم السليم فى بلادنا ، ثم يقول « وأرجو مخلصا أن يبرز مؤيدو هذا المشروع الى حلبة الحوار العلمى والموضوعى فيدافعوا عنه ، ويقنعوا به ، بدلا من محاولة تقنينه على عجل ، حتى يصبح أمرا واقعا ، ويتسلل بذلك الى نظامنا الدستورى والقانونى عنصر جديد وخطير » .

ان مثل هذا الكاتب ليس مسكينا وحده ، بل أيضا معه تلامذته الذين يتلقون دراسة القانون على يديه . وهذا الكاتب اما أنه يعيش بعقلية خاصة به بعيدا عن واقع السودان البلد المسلم برغم أنفه ، واما أنه مفلس علميا ، فأراد أن يسد هذا النقص بالتزام المبدأ المشهور: « خالف تعرف » فالذى يجرى الحوار بشأنه الشعارات المستوردة

من الشرق أو الغرب ، أو التشريعات الوضعية التى تمتد جذورها الى عهود الاغريق والرومان والفرس ، أما شريعة الله عز وجل فهى أسمى وأجل من أن تكون موضوعا للحوار ، بل ولا موضوعا لمداولات مجلس الشعب : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) •

ويقول الكاتب : « وتقوم معارضتى لهذا المشروع وللاتجاه العام الذى يمثله على الاعتبارات التالية : أولا ، أن المشروع يربط القانون السودانى بمصادر الفقه الاسلامى السلفى ، وهى مصادر جامدة ، لا يمكن أن تحل مشكلاتنا المعاصرة ، وما ينبغى لها ، وما تستطيع • ثانيا ، ينبعث هذا المشروع من الاتجاه الشامل غير المتفحص لتطبيق الشريعة الاسلامية فى جميع صورها وأحكامها ، وهو اتجاه يتعارض مع الدستور الاسلامى والفهم المعاصر والسليم للاسلام • ثالثا ، هذا الاتجاه يتعارض حتى مع الدستور الدائم لسنة ١٩٧٣ ، وبذلك فهو يهدد وحدتنا الوطنية بغير موجب ولا تبرير ••

ولا داعى لذكر بقية مبررات الكاتب لمعارضة المشروع ، لأنها من التفاهة بحيث لا تستحق منا مجرد عرضها فضلا عن مناقشتها ، وسنكتفى بالرد على هذه المبررات الثلاثة التى سبقت الاشارة اليها ، أولا : ما هو دليل الكاتب على أن مصادر الفقه الاسلامى السلفى ، مصادر جامدة لا يمكن أن تحل المشاكل المعاصرة ، وما ينبغى لها وما تستطيع ؟ ان الدولة الاسلامية فى عصرها الذهبى قامت بتشريعاتها على هذه المصادر ، وبلغت شأوا من التقدم فى شتى المجالات ، واستقرت فيها كل مبادىء العدل والحرية والاخاء والمساواة ، ونحن نتحدى الكاتب أن يقدم لنا مثلا واحدا من جمود مصادر الشريعة يمكنه أن يعوق حل مشكلة من المشكلات ، والكاتب يجهل بالطبع — أن الهدف الرئيس لتطبيق الشريعة الاسلامية ، ليس تطبيق الشريعة فحسب ، بل ايجاد مجتمع مسلم ، لا مجتمع جاهلى علمانى وثنى متخلف ، يستورد بضاعته من التشريعات من الغرب الصليبى أو الشرق الالحادى •• ثم ان

السودان تحكمه القوانين الوضعية والشعارات المستوردة ، فهل استطاعت أن تحل مشكلة من مشكلاته ؟ وهل استطاعت أن تتقدم بالمجتمع السودانى خطوة واحدة اقتصاديا أو سياسيا أو حضاريا ؟

ثانيا : من أين لهذا الكاتب أن تطبيق الشريعة فى جميع صورها وأحكامها يتعارض مع الدستور الاسلامى والفهم المعاصر والسليم للاسلام ، فالاسلام بدستوره كل لا يتجزأ ، وليس بمؤمن من يأخذ ببعضه ويدع البعض الآخر ، لقد وضع فقهاء الاصول قواعد تضمن تطبيق الشريعة تطبيقا سليما يستقر فى ظله العدل والحق معا ..

ثالثا : وهذا بيت القصيد ، فالكاتب يتمسح ببدعة مستحدثة أسموها « الوحدة الوطنية » وقد تمت صياغتها فى أروقة الغرب الصليبى، ثم حاول أبناء ماركس استغلالها لمصلحتهم ، وقد أصبحت أيضا تعلة من التعلات التى تتعلل بها الانظمة الحاكمة للتهرب من تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية ، ان أية أقلية فى ديار المسلمين لها ما للمسلمين وعليها ما عليهم ، وليس لها امتياز فى القوانين الوضعية حتى يكون لها امتياز فى قانون اسلامى ، أما فيما يتصل بالاحوال الشخصية لأية أقلية، فلا شأن للاسلام بها ، أما القوانين التى تتصل بالجنايات والمعاملات فيجب أن تخضع لها كسائر المواطنين المسلمين .. اذن فلا مشكلة ، ولا تهديد للوحدة الوطنية المزعومة .. ومما يدعو الى الاسف ما أشار اليه الكاتب فى مقاله ، من أن الاغلبية المسلمة لا يجوز لها الاستبداد برغبتها حتى لو رغبت فى الشريعة الاسلامية ، فلا بد من مراعاة حقوق بقية السودانيين ... والعجيب أن هذا الهذيان مخالف لمصطلح الديمقراطية : أن لرأى الاغلبية احترامه ، ونحن لا نطالب بتطبيق أحكام الشريعة احتراما لرأى الاغلبية ، بل لأن ذلك مبدأ اسلامى لا مفر منه ، سواء رضى الكاتب أم كره .. والسلام على من اتبع الهدى .

محمد عبد الله السمان

الباطنية .. وكيف أخذت منها أكثر الفرق

بقلم: عبد المعطى عبد المقصود محمد

الباطنية فرقة من الفرق التى نبتت فى الاســلام ، وعملت على تقويض صرحه باسم الاسلام . وان دراستنا لهذه الفرقة وغيرها انما يكون منارا لنا ، حتى لا نقع فيما وقع فيه من قبلنا بحسن نية أو بسوئها، وصدق عمر رضى الله عنه اذ يقول « تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ فى الاسلام من لم يعرف من أمر الجاهلية شيئا » وعلى ذلك فخيار الناس فى الاسلام هم الذين يعون ما كانت عليه الجاهلية من أمور . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « .. خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا » (متفق عليه) .

هذه الفرقة (الباطنية ــ القرامطة ــ الاسماعيلية) مؤسسها يهودى ، وهو ميمون بن ديصان المعروف بالقداح ، وقد أصبحت هذه الفرقة أساسا لفرق وطرق منها ما ينتسب الى الاسلام ، ويعيش فى ظلمات الجهل والالحاد ، كل قد أخذ منها ما يناسبه وما يتفق مع مشاربه.

فمنها أخذت الصوفية عقيدة الحلول ، وأخذت القاديانية ابطال الجهاد ، وأخذت البهائية الحج الى بيت الزعيم ومن على شاكلته من الداعين .

الاسماعيلية هى فرقة من فرق الشيعة وتنسب الى اسماعيل بن جعفر الصادق ، وكان جعفر قد نحى ابنه اسماعيل من الامامة لانه وجده مخمورا ، وليس من المعقول أن يوصى جعفر لابن له لم يلتزم حــدود الدين فشرب الخمر .

هذه العقيدة من أهم أسس الصوفية ، فلا يحق للمريد أن يعترض

على شيخه ان ارتكب محرما ، فهذا المحرم حلال له ، لانه قد علم أنه كتب عليه فنفذ أمر الله ، هذا ما يعتقدون .

وهذه عقيدة تدعو الى الانحلال واقتراف الآثام باسم تنفيذ أوامر الله ، ويقولون عن هذا علم الحقيقة الذى يخص الله به الخواص . أما علم الشريعة فهو للعوام فقط (الحلال والحرام) .

وعلى ذلك تكون قد أخذت الصوفية دعوتها الى الانحلال وعـدم الانكار على مرتكبى الكبائر من أئمتهم ومشايخهم وعلمائهم من هـذه الفـرقة .

لم تكن هذه الطائفة فرقة ظاهرة الى أن انتسب اليها « ميمون بن ديصان » المعروف بالقداح ، ثم ظهر معه « محمد بن الحسين » الملقب بدندان ، اجتمع هذا الرجل بميمون فى السجن ، وأسسوا فيه مذاهب الباطنية (ومن هنا أطلق على الاسماعيلية الباطنية) ثم ظهرت دعوتهم بعد أن خرجوا من السجن ، فدخل مع دندان جماعة من الاكراد ، ورحل ميمون الى ناحية المغرب ، وانتسب هناك الى عقيل بن أبى طالب ، وزعم أنه من نسله ، الى أن دخل فى دعوته قوم من غلاة الرفض والحلولية (الذين يرفضون امامة أبى بكر وعمر ، والحلولية كالسبئية) وادعى أنه من ولد « محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق » فقبلوا منه ذلك مـع أن محمدا هذا مات ولم ينجب ، ثم انتسب الى الباطنية واحد يقـال له (حمدان قرمط) واليه تنسب القرامطة . ثم ظهر بعده فى الدعوة أبو سعيد الحبانى ، ثم لمـا تمادت الايام ظهر المعروف منهم «بسعيد ابن ديصان » غير اسمه ونسب نفسه وقال لاتباعه أنا « عبد الله بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق » ثم ظهرت فتنته فى المغرب ، وخطط الى أن دخل مصر ، وكان بدء ظهور الدولة الفاطمية ، والتى كانت سببا فى نكبة المسلمين وأدخلت عليهم الخرافات والبدع وعبادة الحكام وانتشروا فى جميع البلاد .

والذين وضعوا أسس هذه الفرقة وعقائدها من أولاد المجـوس ، وكانوا مائلين الى دين أسلافهم ، ولم يجرءوا على اظهاره خوفا من

المسلمين الواعين ، فوضع القادة أسسا من قبلها صار فى الباطن الى تفضيل عقائد المجوس وتأولوا القرآن وسنن النبى عليه الصلاة والسلام .

فذكروا فى كتبهم أن الاله خلق النفس ، فالاله هو الاول ، والنفس هو الثانى ، وهما مدبرا هذا العالم ، وسموهما الاول والثانى ، أو العقل والنفس ، ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة ، والطبائع الاول ، وقول الاول والثانى قول المجوس (وهذه نظرية العقول السبعة عند الفلاسفة كابن سينا وغيره) .

واحتالوا على المسلمين بأن قالوا لهم : ينبغى أن تجمر المساجد كلها ، وكانت البرامكة قد زينت للرشيد أن يتخذ فى جوف الكعبة مجمرة يتبخر عليها ، فعلم من ذلك أنهم أرادوا عبادة النار . وكان ذلك أحد الاسباب فى القبض على البرامكة .

ظهر منهم فى البحرين والاحساء غلام سن لأتباعه اللواط وهو « ابن زكريا الطامى » ذبح على فراشه .

وظهر منهم الدجاجلة والمشعوذة مثل « عبيد الله بن الحسين » بناحية القيروان ، احتال على أهلها بخيالات وظنوا أنها معجزة فتبعوه، وكم يلبس على كثير من سذج المسلمين بمثل ذلك فيعبدون فاعله .

ومنهم : أبو سعيد الحسن بن بهرام أحرق المصاحف ، وقتل النساء والاطفال ، فسلط الله عليهم الطاعون والآفات فماتوا بذلك .

قصد سليمان بن الحسن القرمطى زعيمهم بغداد سنة ٣١٨ هـ فلما ورد هيت (بلدة على الفرات بنواحى بغداد) رمته امرأة بلبنة فقتلته وانقطعت بذلك شوكتهم ، ولكنهم ظلوا فى تخطيطهم حتى دخلوا مصر ، فقد كانت ولاية مصر وأعمالها لأخشيد .

انضم بعضهم الى ابن عبيد الله الباطنى ودخلوا مصر سنة ٣٦٣ هـ وتوغلت بذلك الدولة الفاطمية الى أن قضى عليها فى مصر (فى عصر صلاح الدين الايوبى) ولكن ما تزال آثارها الى الآن موجودة يتعلق العامة بها وبعقائدها ، وهم دهرية زنادقة يقولون بقدم العالم وينكرون الرسل والشرائع لميلهم الى استباحة كل ما يميل اليه الطبع . (وفى المقالة الثانية باذن الله سنوافيك أخى القارىء بالدليل) .

عبد المعطى عبد المقصود محمد

طرف وملح

الامور الثـــلاثة

قال عمر بن عبد العزيز : ــ

الامور الثلاثة :

أمر استبان رشده فاتبعه •

وأمر استبان ضرره فاجتنبه •

وأمر أشكل عليك فترقف عنده •

الزواج

سأل تلميذ أستاذه الفيلسوف :

هل تنصح بالزواج أو العزوبة ؟

فأجاب الفيلسوف على الفور : بالزواج طبعا •

وعاد التلميذ يسأل أستاذه : ولكن لمـــاذا ؟

فقال : لأنك ان رزقت بزوجة صالحة أصبحت أسعد النـــاس • واذا كانت شريرة أصبحت فيلسوفا •

ما تلد النساء مثلها

لمـــا دخل المأمون بغداد بعد قتل أخيه الامين ، دخلت عليه زبيدة ابنة جعفر أم الامين ، فجلست بين يديه وقالت : الحمد لله ، ان أهنئك بالخلافة فقد هنأت نفسى قبل أن أراك • وان كنت فقدت ابنى الامين فقد عوضنى الله بك خليفة ، وما خسر من اعتاض مثلك ، ولا ثكلت أم ملأت عينها منك • وأنا أسأل الله أجرا على ما أخذ ، وامتاعا بما وهب •

فقال المأمون : ما تلد النساء مثل هذه • ما تراها أبقت فى الكلام لبلغـــاء الرجال ؟

جمعها

محمد على عبد الرحيم

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

تقدمية زعمائنا

اليهود فى اسرائل حريصون على أبناء دينهم فى أى مكان من العالم . لهذا أصر «بيجن» على أن يزور المعبد اليهودى بالقاهرة ، وأن يجتمع بيهود القاهرة ويتعرف على مشاكلهم ويشاركهم صلاتهم ، وقد تم له ذلك . والزعماء المسلمون يريدون أن يكونوا تقدميين دائما ، وتظهر تقدميتهم حينما يزورون دولة أخرى فيها أقلية مسلمة .. فليس لهم علاقة بهذه الاقليات ، وهم يحاولون تجاهلها ، وهذا هو السبب الذى يجعل الدماء الاسلامية رخيصة لانها لا تهم أحدا من المسلمين الكبار .

خمر الملحدين

الملحد يحاول أن يجبر الغير على الحاده و مجونه بشكل أو بآخر ، ويتمنى للناس أن يكونوا مثله . خلال اجتماع لجنة التعليم والثقافة للوحدة بين اليمن الشمالية والجنوبية ، قدم عبد الفتاح اسماعيل الزعيم الملحد لليمن الجنوبية كئوس الخمر لأعضاء الوفد من اليمن الشمالية .. مع أنه يعلم أنهم لا يشربون الخمر ... اعتذر أعضاء الوفد من اليمن الشمالية . وصدق الله الذى يقول : ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم .

الحضارة التى يريدونها لنا

الصحافة العالمية تحاول أن تدفعنا الى مزيد من ترك ديننا والبعد عنه ، وذلك بايهامنا أن ما نعيش فيه من تحلل وسفور هو نوع من أنواع التقدم والحضارة .. فى مجلة (الابزرفر) البريطانية مقال يقول كاتبه « ان القاهرة العاصمة الوحيدة فى العالم العربى التى تشبه بيروت فى

تحرير المرأة » ويعطى كاتب المقال الدليل على دعواه بكثرة المايوهات البكينى وعدد العاريات فى الحفلات • ويقول أيضا « ان القاهرة عاصمة متحررة جدا ، المرأة فيها لا سلطان لأحد عليها » وكأن هذه المجلة تقول لنا : الى مزيد من العرى والتهتك والتحلل ، لتصبحوا أهلا لأن تكونوا متحضرين •• فهذا ما نريده لكم ، وهذا شرطنا للتعاون معكم •

بعثة طبية

مع المجازر التى حدثت وتحدث للمسلمين فى أريتريا على أيدى نصارى الحبشة ، أعلنت دولة عربية كبيرة جدا بعد ارتفاع نسبة المجازر هناك ، أنها أرسلت بعثة طبية لاريتريا •• وكأنهم من منكوبى الفيضانات • فى الوقت الذى تتعاون فيه كل الدول الصليبية مع الحبشة بالسلاح والمال ، وتعلن ذلك علنا ، بلا خوف ولا استحياء • ومازالت أموالنا تمتلىء بها خزائن بنوكهم ومؤسساتهم •

حواء الجديدة

فتحت مجلة حواء التى تتحدث بلسان المرأة المصرية ، فوجدت مجموعة من الصفحات تمثل أكثر من نصف المجلة عن عروض للازياء ، فى ملابس فاضحة •• ورقصات بين شباب وشابات استخدم فيها الرقص بالعصا •• وقد أعجب المحرر بهذه الرقصات فكتب يقول : « شىء رائع جعلنى أتمنى لبلدى أن يوفق أصحاب الفنون بها الى الابداع فى لغة فنونها حتى تتحدى العالم كله عن طريق فنونها » وهو يشير بذلك الى هذا الرقص ، وكأنى بمصر وقد نضب معين عطاء الرجال الجادين بها ، ولم يعد لها مجال ورسالة تتحدى بها العالم سوى الرقص ، وكأن المعاناة التى يعيشها شعبنا قد انتهت ، ونسيت المجلة أن هناك من يرقصون على أشلاء الضحايا المسلمين فى الفلبين والهند ولبنان ••• واذا لم تستح فقل ما شئت •

التوراة فى الفنادق

كل حجرات الفنادق فى اسرائيل ـــ سواء كانت سياحية أو غير

سياحية ــ لابد أن يكون ضمن محتوياتها الضرورية نسخة من التوراة ، حتى ولو كان النزيل مسلما أو صليبيا • وليس لأى نزيل أن يعترض على وجود التوراة فى حجرته ، والا اعتبر خارقا للقانون العام فى اسرائيل • فهل يمكن أن نجبر الغير على احترام ديننا ؟ اننا لو فعلنا ذلك لاعتبروها رجعية وعودة الى عصر الجاهلية •

ملكات الجمال

بلادنا •• أصبحت مزرعة خصبة للخلاعة والمجون ، وهى الآن فى طريقها « للتصدير » بعد أن زادت « وارادتهـــا » فى هــذا المجال •• لقد أعلنت شركة سجاير أمريكية فى الاسكندرية وعلى شاطىء العجمى ، عن مسابقة لملكة جمال الشركة • وفى الموعد المحدد تجمعت ١٥٠ فتاة فى ملابس شبه عارية وفى استعراض رخيص • وأعضاء لجنة التحكيم يتأملون الاجساد ويتفحصونها فى نهم ، ليخرجوا من « سوق الرقيق الابيض » ملكة جمال • وعلى الجانبين موج صاخب من البشر من نساء ورجال ، فى هتافات محمومة وأجساد ملتهبة ••• هل يمكن لمثل هذه المهازل أن تحدث فى دولة العلم والايمان ، الدولة التى يقال : انها تسعى لتقنين الشريعة الاسلامية ؟

مصر فى معرض اسرائيلى

أقيم فى تل أبيب العاصمة الاسرائيلية معرض للصور الفوتوغرافية عن مصر •• قدم هذا المعرض أقبح ما يمكن أن يرى فى القاهرة ••• قدموا من وسيلة المواصلات « عربات الكارو » وعليها الرجال بأثمالهم البالية ، والنساء المترهلات بمناظرهم المهلهلة ، وقدموا صورا متنوعة عن أكوام القاذورات التى تمتلىء بها شوارع القاهرة •• مع العلم أن الصحافة المصرية تشيد بالحضارة الاسرائيلية والتفوق الاسرائيلى ، وتتقدم عنهما كل ما يغرى القارىء المصرى •• ربما ليمهدوا لاستعمار جديد ، على أيدى العباقرة الجدد ، الذين جاءوا ليصلحوا أمر مصر •• المتخلفـــة •

صـدى التكبير

هل يليق بمجلة أكتوبر التى تمثل انتصار العاشر من رمضان ، أن تعلن أن الممثلة « بربارا » تعرضت لنزيف حاد فى شـفتيها بسبب القبلات الحارة والحارقة أرض ـ أرض ، وأن القبلة الخمسين فى أحد « المشاهد » هى التى قصمت ظهر الممثلة المصونة وأودعتها المستشفى •• هل هذا هو صدى تكبير المكبرين الذين اخترقوا أكبر مانع مائى بايمانهم ؟ وهل هذه هى رسالة « مجلة أكتوبر » التى تعبر عن انتصار العاشر من رمضان ؟ أولى بها أن تبحث عن اسم آخر بعيـد عن هذا المعنى الغالى ، وأقترح أن تسمى نفسها بمجلة « هوليود » •

محمدجمعه العدوى

من أخبار الجماعة

بفضل الله عز وجل وتوفيقه قامت جماعة أنصار السنة المحمدية بتنظيم رحلة لاداء فريضة الحج لمائة عضو من أعضائها • وقد تمت الرحلة ـ بحمد الله تعالى ـ على أحسن وجه •

وقد شكل وفد من بعض أعضاء هذه البعثة للقيام ببعض الزيارات واللقاءات الهامة خلال موسـم الحج ، وعلى رأس هذه اللقاءات تمت مقابلة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العـام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية حيث أشاد سماحته بما تقـوم به الجماعة فى نشر دعـوة التوحيد ، ووجه كلمة طيبة حث فيها الجميع على ضرورة التسلح بالعلم النافع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

كما قام الوفد كذلك بزيارة لفضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفى

نائب الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد حيث تم تبادل الرأى فى وسائل النهوض بالدعوة .

وفى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تم زيارة فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله الزايد نائب رئيس الجامعة ، وفضيلة الشيخ عمر فلاته أمين عام الجامعة ، وفضيلة الشيخ محمد أمان بن على عميد كلية الحديث والدراسات الاسلامية . كما تم اللقاء مع أبناء أنصار السنة المحمدية الذين يدرسون بهذه الجامعة حيث ذكرهم الوفد بضرورة مضاعفة الجهد فى تحصيل العلم والثقافة مع التمسك بالخلق الكريم حتى يكونوا عنوانا طيبا لجماعة أنصار السنة المحمدية .

كما تمت زيارات ودية للاخـوة المشرفـين على هيئـة التوعية الاسلامية فى الحج فى كل من مكة ومنى والمدينة المنورة كما تم اللقاء مع دعاة أنصار السنة المحمدية المنتدبين للتوعية .

وقد قام بزيارة بعثة جماعة أنصار السنة المحمدية وفود من أنصار السنة بالسودان والمغرب والعراق والهند وباكستان وكثير من بلاد العـالم .

أما من ناحية النشاط الثقافى فقد قام بعض الاخـوة الدعـاة المشتركين فى هذه الرحلة بالقاء الدروس والمحاضرات بكل من المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة المنورة ومخيمات هيئة التوعية الاسلامية فى الحج بمنى .

وبعد .. فان جماعة أنصار السنة المحمدية تحمد الله عز وجل أن مكن لها من هذا النشاط ونسأله جل وعلا أن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل وأن يثبت على طريق الحق خطانا .

وأن يجزى عنا خير الجزاء كل من التقينا بهم فى رحلتنا هذه .

انه سميع مجيب .

في هــذا العدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ٦٠ مليما